

العنوان:	العلاقات الصينية الأفريقية : دراسة من منظور القوة الناعمة
المصدر:	آفاق سياسية
الناشر:	المركز العربي للبحوث والدراسات
المؤلف الرئيسي:	عبدالرحمن، حمدي
المجلد/العدد:	ع4
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2014
الشهر:	أبريل
الصفحات:	32 - 44
رقم MD:	649060
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EcoLink
مواضيع:	العلاقات الصينية الأفريقية، القوة الناعمة، الدبلوماسية الصينية، العلاقات الصينية المصرية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/649060

© 2018 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

العلاقات الصينية الأفريقية: دراسة من منظور القوة الناعمة



د/ حمدي عبد الرحمن

أستاذ العلوم السياسية بجامعتي زايد والقاهرة

لقد أدى نمو العلاقات السياسية والاقتصادية بين الصين وأفريقيا منذ العقد المنصرم إلى تباين الاتجاهات والآراء بشأن تقويم هذه العلاقات. فهناك من يرى بأنها تعبر عن شراكة حقيقية ووضع مربح للجانبين (win-win situation)، في حين ينظر البعض الآخر إلى هذا الاتجاه بأنه خدعة، حيث إن الصين التي تستهدف الحصول على المعادن والموارد الطبيعية الأفريقية تمثل قوة استعمارية جديدة. بيد أن الانتقاد الأكبر للوجود الصيني في أفريقيا قد جاء من قبل القوى الغربية المهيمنة تقليدياً على أفريقيا. (١)

وعليه تتمثل إشكالية الدراسة الخاصة بتقويم العلاقات الصينية الأفريقية في فهم الجوانب غير المادية لهذه العلاقات والتي تعكسها القوة الناعمة. وعليه فإن التساؤل الرئيسي الذي يعبر عن مشكلة الدراسة الراهنة يتمثل في تحديد طبيعة ودور القوة الناعمة الصينية في تطوير علاقاتها الأفريقية، وذلك خلال الفترة من ٢٠٠٠-٢٠١٣. وتعتمد هذه الدراسة على اقتراب القوة الناعمة الذى صاغه في إطار مفاهيم الليبرالية الجديدة في فقه العلاقات الدولية جوزيف ناي. ويعني هذا النمط الناعم من القوة: أن تحصل دولة ما على النتائج التي تريدها في السياسة الدولية، لأن الدول الأخرى تحب قيم هذه الدولة وترغب في أن تحذو حذوها بل وتطمح في أن تحاكي

١ - لا يخفى أن الهيمنة الاقتصادية على أفريقيا ومواردها الطبيعية أضحت احد الموضوعات المهمة لدى كثير من الكتاب للوقوف في وجه الدول الكبرى الراغبة في الحصول على الثروة والنفوذ في أفريقيا. وقد استخدم البعض مصطلح الاستعمار الجديد لوصف العلاقة الصينية مع أفريقيا وإن كان البعض الآخر لا يرى فارقاً جوهرياً بين العلاقات الصينية الأفريقية اليوم وبين العلاقات الأفريقية الغربية من قبل. انظر في ذلك:

Brautigam، Deborah. and Adama Gaye، Is Chinese Investment Good for Africa? Online debate: Council on Foreign Relations، pp at www.cfr.org، accessed ،٢٠٠٢ ،١٠-١ and Rotberg، .٢٠١٣-on December٢٦ Robert. China into Africa Trade، Aid، and Influence. Washington، D.C.: Brookings .٣٧-٢١.Pp .٢٠٠٨ ،Institution Press

ما وصلت إليه من تقدم وانفتاح(٢). وعليه فإن القوة الناعمة تعني جعل الآخرين يرغبون في تحقيق النتائج التي تريدها وترجوها الدولة المعنية صاحبة هذه القوة.

وعلى أية حال فقد أظهرت الأدبيات اهتماماً كبيراً بالصعود الصيني في أفريقيا، وهو ما دفع إلى القول بضرورة التنسيق الغربي مع الصين في إطار علاقة ثلاثية متوازنة وجديدة مع أفريقيا.(٣) ويمكن أن نلاحظ ذلك من التحول في لغة الخطاب الإعلامي الغربي الذي أضحى في بعض الأحيان يتبنى مفردات أكثر واقعية لوصف الوجود الصيني في أفريقيا. وعلى سبيل المثال حملت مجلة الإيكونومست اللندنية في طبعتها الصادرة ٢٣ مارس ٢٠١٣ عنواناً مفاده:" أكثر من المعادن: التجارة الصينية مع أفريقيا في تزايد مستمر، المخاوف من الاستعمار الجديد تعبر عن مبالغة". وعلى الرغم من هذه النزعة الحيادية لعنوان المقال فإن لغة التحليل تعبر عن خوف واضح من الصعود الصيني في أفريقيا.

وعليه نجد عبارات من قبيل "الصينيون قادمون إلى أفريقيا أكثر من أي وقت مضى"، حيث بلغ عدد الصينيين المقيمين في أفريقيا أكثر من مليون شخص. فقد أضحت أفريقيا مكاناً مريحاً للزيارة والعمل والتجارة بالنسبة لأعداد متزايدة من الصينيين.

النمط الناعم من القوة: أن تحصل دولة ما على النتائج التي تريدها في السياسة الدولية لأن الدول الأخرى تحب قيم هذه الدولة وترغب في أن تحذو حذوها، بل وتطمح في أن تحاكي ما وصلت إليه من تقدم وانفتاح.

أولاً- رؤية تاريخية للعلاقات الصينية الأفريقية.

من الواضح وفقاً للروايات التاريخية أن تاريخ الاحتكاك الصيني بأفريقيا يرجع إلى مرحلة ما قبل الميلاد. فالملكة كليوباترا التي حكمت مصر في الفترة (٥١ - ٣٠ ق.م) ارتدت ملابس مصنوعة من الحرير الصيني. وفي عام ١٦٦ ميلادية تلقى الامبراطور الصيني هدايا من الامبراطور الروماني الذي كان يحكم مصر في ذلك الوقت. وعلى أية حال فإن أول احتكاك بين الصين وأفريقيا كان عن طريق التجارة. ويذكر المؤرخ البريطاني الأشهر بازل ديفيدسون Basil Davidson أن المنتجات والبضائع الصينية قد وصلت إلى البحر الأحمر ومنطقة مروي في شمال السودان منذ أوائل التاريخ الميلادي(٤).

وعلى أية حال فإن العلاقات الصينية الأفريقية خلال الفترة من ١٩١٢ إلى ١٩٤٩ كانت محدودة، حيث اقتصرت على بعض الدول مثل جنوب أفريقيا ومدغشقر التي كانت توجد بها جالية صينية يعتد بها. كما إن الصين احتفظت بعلاقات متميزة مع مصر والوطن العربي نظراً لوجود أقلية صينية مسلمة. فقد دأب مسلمي الصين على القدوم إلى مصر والدراسة في الأزهر الشريف. ففي عام ١٩٣١ تم تعيين أول شيخ صيني، هو محمد إبراهيم شاو كاو شن، ضمن الهيئة التدريسية في الأزهر. ويبدو أن هذا العامل الديني المرتبط بالإسلام هو الذي دفع جمهورية الصين إلى إقامة علاقات دبلوماسية مع المملكة المصرية في عام ١٩٤٢، حيث أصبح

٢- Nye، Joseph S. Soft Power: The Means to Success in World Politics. New York: Public Affairs، p. ٥.

٣- انظر في ذلك:

Brookings، A Trilateral Dialogue on the United States، Africa and China، August ٢٨، ٢٠١٣.

٤- Shinn، David Hamilton، and Joshua Eisenman. China and Africa: A Century of Engagement. Philadelphia: University of Pennsylvania Press، ٢٠١٢. P. ١٧.

السيد تانج وو أول ممثل دبلوماسي للصين يقيم في القاهرة. وبالمقابل فقد افتتحت مصر مكتباً دبلوماسياً لها في الصين عام ١٩٤٤. (٥)

ومنذ إنشاء جمهورية الصين الشعبية وحتى قبولها بالانفتاح الاقتصادي (١٩٤٩-١٩٧٨) والعنصر الحاكم لسياستها الأفريقية هو المبادئ الأيديولوجية والارتباط بروح مؤتمر باندونج. وعليه فقد أعلنت الصين عن مساندتها لحركات التحرر الوطني في أفريقيا من خلال موقفها المناهض للاستعمار والامبريالية مع الترويج لنموذجها الشيوعي بعد الصدام مع الاتحاد السوفيتي في أعوام الستينيات. وفي أعقاب الثورة الثقافية التي قادها ماوتسي تونج بات واضحاً، وكأن الصين تحاول تصدير نموذجها الثوري لأفريقيا، كما أنها انتهجت سياسة تقديم المساعدات غير المشروطة لأفريقيا. وقد تأكد هذا الاتجاه عندما قام رئيس الوزراء الصيني شوين لاي بزيارة أفريقيا وأعلن عن مبادئه الخمسة الحاكمة لعلاقة الصين بأفريقيا. وبحلول عام ١٩٦٨ كانت الصين تقيم علاقات دبلوماسية كاملة مع (٤٣) دولة أفريقية.

وبعد فترة قصيرة من التردد والتراجع في العلاقات الصينية الأفريقية (١٩٦٩-١٩٨٢) حدث تحول كبير في السياسة الصينية تجاه أفريقيا، حيث أضحى واضحاً بعد زيارة رئيس الوزراء الصيني لأفريقيا عام ١٩٨٢ أن الصين تتبنى منهج الدبلوماسية في مصلحة الاقتصاد عوضاً عن المنهج السابق وهو الاقتصاد في خدمة الدبلوماسية، وهو ما يعني أن الصين باتت حريصة على تحقيق المصلحة المشتركة للجانبين الصيني والأفريقي تحت شعار "نحقق التنمية سويا". وقد اتسمت هذه المرحلة الجديدة بتنوع وتعدد مجالات التعاون الصيني الأفريقي لتشمل مجالات الاقتصاد والصحة والتبادل الثقافي والتعليمي وتبادل الخبرات العسكرية... وهلم جراً (٦).

ومع انتهاء الحرب الباردة أخذت الصين تعيد النظر فى علاقاتها مع أفريقيا طبقاً لأسس جديدة حيث تزايد حجم التجارة بين الصين وأفريقيا تزايداً كبيراً منذ تلك الفترة. كما أن الاستثمارات الصينية في أفريقيا نمت نمواً ملحوظاً حتى أنها بلغت ٢،١ مليار دولار عام ٢٠١٠ طبقاً لتقديرات وزارة التجارة الصينية. وقد أضحت أفريقيا وجهة استثمارية رئيسية للشركات الصينية. وثمة نحو ٢٠٠٠ شركة صينية تستثمر في العديد من القطاعات، لعل من أبرزها الإلكترونيات والاتصالات السلكية واللاسلكية والنقل.

وعليه فقد تحققت مقولة نابليون عندما سئل عن سكون الصين خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر حيث قال "دع الصين تنام، فإنها إن استيقظت سوف تهز العالم". وبالفعل فإن الصين اليوم تهز العالم هزاً بعد استيقاظها من ثباتها الطويل، وكما قال ماو تسي تونج عندما تأسست جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩: "لقد نهضت الصين" (٧).

ولعل مظاهر النهوض الصيني تتضح من خلال تبوُّأها مركز متقدم في القوة السياسية والاقتصادية العالمية حيث يمتد نفوذها لمعظم مناطق العالم. وبحسبانها ثاني أكبر اقتصاد في العالم، فإن السلع والمنتجات الصينية تغزو كالطوفان الأسواق العالمية. ونظراً لتمتعها بمقعد دائم في الأمم المتحدة، فإنها تمتلك قولاً مؤثراً في القضايا العالمية. وقد أظهرت أزمة التدخل الدولي في ليبيا والإطاحة بنظام الرئيس معمر القذافي مدى أهمية وقوة الوجود الصيني في أفريقيا. فقد تمكنت الصين خلال مرحلة الأزمة من إجلاء نحو (٣٦٠٠٠) من العمال الصينيين وإعادتهم إلى الصين بسلام. وخلال عملية الإجلاء تلك قامت الصين بتحريك قطع من أسطولها البحري العاملة في خليج عدن لتصل إلى البحر المتوسط قبالة

٥- Ibid، p ٢٧.

٦ - أنظر في تفصيلات ذلك: حمدي عبدالرحمن، العلاقات الصينية الأفريقية: شراكه أم هيمنة، كراسات إستراتيجية، (مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية - مؤسسة الأهرام)، العدد رقم ١٧٢ -فبراير ٢٠٠٧.

٧- George T. Yu، forward in Shinn، op.cit، p IX.

السواحل الليبية من أجل حماية ومرافقة السفن التي تنقل الرعايا الصينيين من ليبيا. ولاشك أن الأزمة الليبية أظهرت بجلاء مدى القدرات والامكانيات الصينية الهائلة.(٨)

صفوة القول أن السياسة الأفريقية للصين اتسمت منذ الثمانينيات بقدر كبير من البرجماتية والميل نحو تحقيق المنفعة المشتركة.

ثانياً- قدرات القوة الناعمة الصينية.

لا شك أن الصين تمتلك قدرات هائلة من القوة الناعمة ، وهي تتزايد بشكل مستمر وذلك بالنظر لانفتاح الثقافة الصينية. وقد ذكر جوزيف ناي عام ٢٠٠٤ عدداً من المؤشرات التي تدفع بالثقافة والقيم الصينية لكي تصبح أكثر انفتاحا وجاذبية.(٩)

الحصول على جائزة نوبل في الأدب (فاز بها الكاتب مويان عام ٢٠١٢)

حصول الأفلام الصينية على جوائز دولية مهمة ، ويمكن أن نذكر فيلم التنين الخفي الذي حصل على جائزة سان سبستيان عام ٢٠٠٣، بل إن مهرجان القاهرة السينمائي الدولي عام ٢٠٠٥ افتتح بالفيلم الصيني الرائع منزل الخناجر بالقاهرة.

وجود نجوم رياضة بارزين على المستوى العالمي مثل لاعب كرة السلة ياو منغ.

وجود جاليات صينية قوية في الخارج (٢،٤ مليون يعيشون في الولايات المتحدة ونحو مليون صيني في أفريقيا).(١٠)

رحلات الفضاء الصينية، فقد أطلقت الصين خمس رحلات مأهولة على متن سفينة الفضاء شينزو.

ومن الملاحَظ أن الصين تطرح نفسها باعتبارها نموذجاً تنموياً بديلاً عن نموذج "إجماع واشنطن" الذي تدعمه مؤسسات بريتون وودز وتركز على التبشير بقيم الليبرالية الجديدة واقتصاد السوق. وقد خصصت الصين جزءاً مهماً من ميزانيتها الوطنية لبرنامج المساعدات الدولية. وإذا كانت القوة الناعمة لا تكمن فقط في الجانب الثقافي واللغوي فإن الاقتصاد الصيني، ولا سيما جماعات رجال الأعمال والاتفاقات التجارية، يمثل أحد مصادر القوة الكبرى في النموذج الصيني. فقد أفضى الصعود الصيني المتزايد إلى وجود فرص هائلة للاستثمار الأجنبي المباشر.

ولا يخفى أن الصين منذ عام ٢٠٠٠ قد اختارت دوراً تنافسياً في القارة الأفريقية بحسبانها دولة مانحة ومؤثرة اقتصادية. وقد أدى ذلك الصعود والتأثير الصيني في أفريقيا الذي يرتكز على كسب العقول والقلوب الأفريقية إلى ظهور مفهوم جديد يطلق عليه اسم "الصينوفونية" على غرار الفرنكفونية المرتبطة بالسياسة الفرنسية.

كما استطاعت الدبلوماسية الصينية في

إن العامل الديني المرتبط بالإسلام هو الذي دفع جمهورية الصين إلى إقامة علاقات دبلوماسية مع المملكة المصرية في عام 1942 حيث أصبح السيد تانج وو أول ممثل دبلوماسي للصين يقيم في القاهرة.

٨- Ibid، p xii.

٩- Nye، Soft Power، op.cit، p ٨٨.

١٠- تنقسم الجاليات الصينية في أفريقيا إلى مجموعات ثلاثة أولها مسئولي السفارات والبعثات ومدراء الشركات وموظفي وكالات المساعدة وما إلى ذلك. وعادة ما ياتي هؤلاء بأسرهم ويتحدثون أحد اللغات المحلية ، على أنهم يعودون إلى الصين بعد انتهاء مدة اقامتهم في أفريقيا أو ربما يذهبون إلى مناطق أخرى. أما الفئة الثانية فإنها تشمل آلاف العمال المتعاقدين الذين يذهبون إلى أفريقيا ولا يتحدثون أي لغة محلية ،كما أنهم لا يصحبون أسرهم معهم ويفضلون العيش في مجتمعات سكنية خاصة بهم. وعادة ما يعود هؤلاء إلى الصين فور انتهاء مدة تعاقدهم. وتتمثل الفئة الثالثة في عدد من التجار الذين هاجروا بصحبة عائلاتهم واستقر بهم المقام في أفريقيا ولا سيما في موريشيوس ومدغشقر وجمهورية جنوب افريقيا وذلك منذ قرن مضى. وعادة ما يتحدث هؤلاء التجار اللغة المحلية بالقدر الذي يمكنهم من التعامل في مجال اعمالهم.
انظر: David Shinn، op.cit p٨

أفريقيا منذ عام ٢٠٠٨ توظيف الدبلوماسية الثقافية باعتبارها أحد أدوات القوة الناعمة الصينية. ويلاحظ أن خطة عمل بكين (٢٠١٣-٢٠١٥) للتعاون الصيني الأفريقي قد حددت ست مجالات للتعاون وهي: الثقافة والتعليم والصحافة والاعلام والنشر وبرامج التبادل الثقافي في المجالات الأكاديمية والبحثية، وكذلك بين الشباب والمرأة والرياضيين.

ولاشك أن الاجتماع الأول لوزراء ثقافة منتدى التعاون الصيني الأفريقي قد أعطى دفعة قوية للتعاون الثقافي بين الجانبين ، حيث تم الاتفاق على ما يلي كما جاء في وثيقة بكين(١١):

الحفاظ على زخم الزيارات عالية المستوى المتبادلة بين الجانبين ودعم الحوار في المجال الثقافي واستمرار متابعة تنفيذ الاتفاقات الثنائية بين الصين والدول الأفريقية.

اقتراح تنفيذ برنامج الشراكة للتعاون الثقافي بين الصين وأفريقيا وتعزيز الوصول إلى اتفاقات توأمة طويلة الأمد بين مائة من المؤسسات الثقافية الصينية ومائة من المؤسسات الثقافية الأفريقية.

تبني مفهوم "ثقافات تحت المجهر" في مناسبات التبادل الثقافي بين الصين وأفريقيا، على أن يتم عرض "الثقافات الأفريقية تحت المجهر" في الصين خلال السنوات الزوجية، وعرض الثقافة الصينية تحت المجهر في أفريقيا خلال السنوات الفردية.

الاستمرار في تنفيذ برنامج الزيارات المتبادلة للعاملين في المجال الثقافي في كل من الصين وافريقيا ، بالإضافة إلى تعزيز التعاون والتبادل بين الإداريين والعاملين في الجماعات الثقافية والغنية.

تسريع عملية بناء المراكز الثقافية الصينية في أفريقيا والمراكز الثقافية الأفريقية في



الصين ، وذلك بهدف وضع التبادل الثقافي بين الجانبين في إطاره النظمي ودعم دوره في التنمية المستدامة.

تعزيز التعاون وتبادل الخبرة في مجال الحفاظ على التراث الثقافي وعقد "المائدة المستديرة حول الحفاظ على التراث الثقافي في كل من الصين وأفريقيا" في الوقت المناسب وتشجيع توقيع اتفاقيات تعاون حكومية في هذا المجال.(١٢)

وفي مجال التعليم يلاحظ أن الصين ظهرت على الساحة الأفريقية بقوة منذ عام ٢٠٠٠ ، حيث أصبح لها دور فعال في مجال تنمية الموارد البشرية الأفريقية. ففي ٢٠٠٦ كان عدد المنح الدراسية المقدم للطلبة الأفارقة نحو (٢٠٠٠) طالب في السنة وقد تضاعف هذا العدد ليصل إلى (٤٠٠٠) في السنة عام ٢٠٠٩ وقد وصل إلى (٥٥٠٠) طالب سنوياً عام ٢٠١٢.

وقد اهتمت وثيقة عمل بكين بإضفاء الطابع المؤسسي على التعاون الثقافي والتعليمي بين الصين وأفريقيا، فأشارت إلى تعاون عشرين جامعة صينية مع عشرين جامعة أفريقية وإنشاء مراكز بحث صينية في الجامعات. كما أن الصين قدمت أيضاً الدعم لأفريقيا في البنية التحتية للمؤسسات التعليمية ، بالاضافة إلى المساهمة في تدريب الكوادر والأشخاص.

ويوجد في الوقت الراهن (٣٠) معهد كونفوشيوس في الجامعات الأفريقية ، وهذا الرقم في ازدياد مستمر؛ ففي مايو ٢٠١٣ تم افتتاح معهد كونفوشيوس في نامبيا ، وفي يوليو

١١- Shubo Li and Helge Rønning، Winning hearts and minds: Chinese Soft Power Foreign Policy in Africa، Bergen: Chr. Michelsen Institute (CMI Brief vol. ١٢ no. ٣، ٢٠١٣)، pp. ١-٤.

١٢ـ انظر موقع فوكاك: http://www.focac.org/eng/ltda/dwjbzjjhys

من نفس العام افتتح معهد أخر في ارتريا. ولا يخفى أن دور المعهد لا يقتصر على جانب تعليم اللغة الصينية فقط ، وإنما يشمل كذلك اقامة المعارض الثقافية والمحاضرات العامة.

وفي مجال الصحافة والنشر والإعلام فقد تضمنت خطة عمل بكين أهدافاً محددة للتعاون الإعلامي بين الجانبين الصيني والأفريقي ، حيث نصت على:

تعزيز التعاون والتبادل في مجال الصحافة ووسائل الاعلام وتشجيع المؤسسات الصحفية بين الجانبين على التغطية الموضوعية والعادلة لكل منهما وتكشف الاتصالات الخاصة بالمعلومات حول العلاقات الصينية الأفريقية.

تدشين منتدى التعاون الصيني الفريقي للراديو والتليفزيون ، وتعزيز الحوار الجماعي والتعاون الودي في هذا الميدان.

استعداد الصين لتبادل الخبرات والممارسات الجيدة مع الدول الأفريقية ومفوضية الاتحاد الأفريقي في مجال استخدام التكنولوجيا الرقمية في الإذاعة والتلفزيون ، وتقديم الدعم في تدريب الموظفين وتطبيق التكنولوجيا.

تعزيز التعاون في مجال إنتاج الأفلام والتليفزيون. وسوف تشارك الصين بفعالية في مهرجانات ومعارض الأفلام والتليفزيون التي تنتمي الدول الفريقية. كما تعتزم الصين عقد مهرجانات للأفلام والعمال التليفزيونية الصينية في أفريقيا. وترحب الصين كذلك بأي مبادرات من جانب الدول الأفريقية للترويج لأفلامها في الصين.

تعزيز التعاون في مجال نشر الكتب وتنفيذ برامج التعاون الصينية الأفريقية في مجالات الترجمة والطباعة والنشر ولاسيما في مجالات مثل الرعاية الطبية والصحة والتكنولوجيا الزراعية والثقافة والتعليم وتتعهد الصين بأنها تشارك بفعالية في معارض الكتاب الدولية في أفريقيا ، كما ترحب في نفس الوقت بمشاركة الدول الأفريقية في معرض بكين الدولي للكتاب.

وبالفعل قامت الصين في أغسطس ٢٠١٢ بعقد منتدى التعاون الإعلامي الصيني الأفريقي الأول بمشاركة إعلاميين ووزراء من (٤٢) دولة أفريقية. كما وقعت الصين عشرة اتفاقات لعرض إنتاج الأفلام وقنوات التليفزيون الصيني في جنوب أفريقيا والسودان وزيمبابوي وموريشيوس. ولعل هذه الاتفاقات الإعلامية تؤثر تأثيراً مهماً على العلاقات الصينية الأفريقية ، وهو ما يجعلها تتجاوز الإطار التحليلي لمفهوم القوة الناعمة الذي وضعه «ناي» لتتعانق مع المفهوم الصيني للقوة الناعمة(١٣). فالصين تحاول الحصول على النفوذ من خلال الجمع بين تصدير التكنولوجيا والتعاون الاقتصادي ودبلوماسية المساعدات ونشر المعرفة.

منذ إنشاء جمهورية الصين الشعبية والعنصر الحاكم لسياستها الأفريقية هو المبادئ الأيديولوجية والارتباط بروح مؤتمر باندونج. وعليه فقد أعلنت مساندتها لحركات التحرر الوطني في أفريقيا من خلال موقفها المناهض للاستعمار والإمبريالية مع الترويج لنموذجها الشيوعي.

ثالثاً- التبادل التجاري بين الصين وأفريقيا.

على الرغم من تباطؤ الانتعاش الاقتصادي العالمي في السنوات الأخيرة، فإن التبادل التجاري بين الصين وأفريقيا حافظ على نموه السريع. في عام ٢٠٠٩، أصبحت

١٣ African Union، First Africa–China Media Cooperation Forum، PRESS RELEASE at: http://www.au.int/en/ ٢٠١٢/٠٧٣ ٢٠٪٢٠FORUM٪٢٠٪sites/default/files/PR ٢٠٪٢٠MEDIA٪٢٠AFRICA٪CHINA ٢٠eng.pdf٪٢٠٢٣,٠٨,١٢٪COOPERATION Accessed on ١٨ January ٢٠١٤.

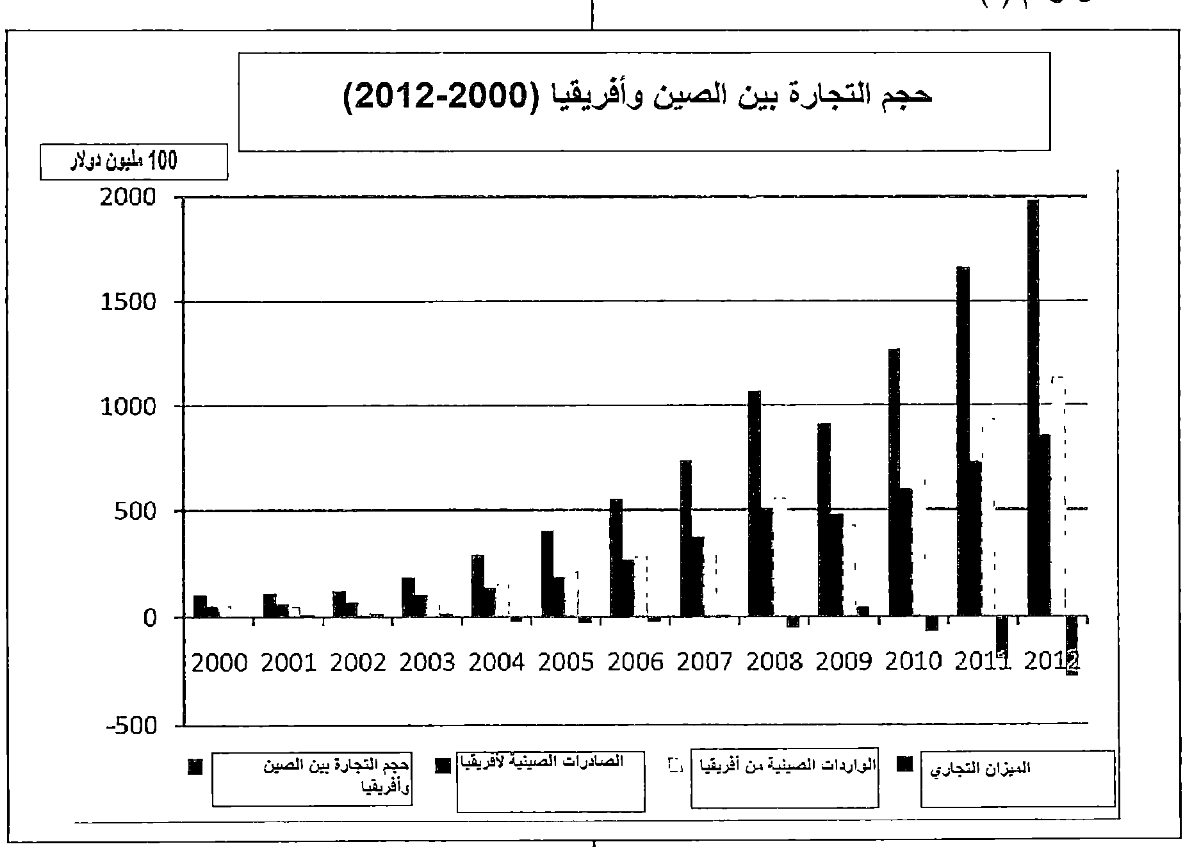
الصين الشريك التجاري رقم (١) لأفريقيا. وفي العامين التاليين، اتسع نطاق التجارة بين الصين وأفريقيا بسرعة ملحوظة. ففي عام ٢٠١٢، بلغ إجمالي حجم التجارة بين الصين وأفريقيا (١٩٨,٤٨) مليار دولار أمريكي، وذلك بمعدل زيادة سنوية مقدارها (١٩,٣٪). وتبلغ قيمة صادرات الصين إلى أفريقيا (٨٥,٣١٩) مليار دولار أمريكي، بزيادة ١٦,٧٪، كما تساهم واردات الصين من أفريقيا بمقدار(١١٣,١٧١) مليار دولار أمريكي، بزيادة ٢١,٤٪. وعلى أية حال فقد بلغ حجم التبادل التجارة بين الصين وأفريقيا مستويات قياسية جديدة.(١٤)

١٤- White Paper ١ China-Africa Economic and Trade Cooperation China-Africa (٢٠١٣) Economic and Trade Cooperation Information Office of the State Council The People's Republic of China August ٢٠١٣ Source: Beijing: http://www.safpi.org/sites/default/files/publications/China-AfricaEconomicandTradeCooperation.pdf Accessed on ٢٦-١٢-٢٠١٣.

Source: China-Africa Economic and Trade Cooperation، Beijing: Information Office of the State Council، The People's Republic of China، August ٢٠١٣.

وتشير بعض التقديرات إلى إمكانية ارتفاع حجم التبادل التجاري بين الصين وأفريقيا في عام ٢٠١٥ ليصل إلى ٤٠٠ مليار دولار، ويشكل أكثر من نصف هذا المبلغ قيمة واردات الصين من المواد الأولية الأفريقية. وفي أعقاب الأزمة المالية العالمية عام ٢٠٠٧، انسحب العديد من المستثمرين الغربيين من أفريقيا حيث لم يوفوا بوعودهم الاستثمارية. وفي المقابل حافظ المستثمرون الصينيون على وعودهم والتزاماتهم في أفريقيا. وقد ساعد ذلك في تعزيز سمعة الصين في أفريقيا على المدى الطويل. وقد بلغت المساعدة الإنمائية

شكل رقم (١)



الصينية لأفريقيا حوالي اثنين مليار دولار في عام ٢٠١٠.

رابعاً- الدبلوماسية العامة: التضامن والسيادة والربح المشترك.

تؤكد الدبلوماسية العامة التي تتبناها الصين في أفريقيا على مفاهيم التضامن والتعاون فيما بين بلدان الجنوب. وعادة ما يسارع المسؤولون الصينيون إلى خبرة القرن الخامس عشر عندما قام الأدميرال تشن هي برحلته الشهيرة إلى ساحل شرق أفريقيا، حيث لم تسع الصين أبداً لإخضاع، أو استعمار، أو استعباد الآخرين. ويشير هؤلاء دوماً إلى سجل الصين الداعم لحركات التحرر الأفريقية والمصلحة المشتركة لدول العالم النامي في إقامة نظام اقتصادي عالمي عادل.(١٥) وتطرح الصين نفسها بحسبانها نصيراً لمصالح البلدان النامية في المحافل الدولية. وتؤكد الصين أيضاً على مفهوم "الاحترام" للبلدان الأفريقية، والتي تتجسد في سياستها القائمة على مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول ذات السيادة، وكذلك في منهجها الخاص بتسوية النزاعات في القارة، والذي يُنظر إليه على أنه أقل تدخلا مقارنةً بموقف الدول الغربية. ويجد هذا المنهج الصيني تقديراً كبيراً من قبل العديد من الحكومات الأفريقية التي ترى أن السياسات التدخلية الغربية في الصراعات الأفريقية قد أدت إلى تفاقمها واتخاذها طابعاً أكثر عنفاً. وفي تبرير إحجامها عن فرض عقوبات على الرئيس موغابي في زيمبابوي أوضحت الصين أنها تتبنى ببساطة اقتراب الجماعة الإنمائية للجنوب الأفريقي (سادك)، وأنه إذا قامت هذه الجماعة بتغيير موقفها، فإنها سوف تعيد تقويم الموقف الصيني.

أخيراً، تؤكد الصين على جانب الربح المشترك في علاقاتها مع أفريقيا. ولا شك أن هذا النهج يجد الدعم والمساندة في بلدان أفريقيا لأكثر من سبب واحد؛ أولاً، هناك تقدير للبرجماتية الصينية، من حيث كونها آتية لأفريقيا كشريك تجاري، وليس بغرض التبشير أو تقديم الأعمال الخيرية. ثانياً، التصور بأن المصالح الاقتصادية هي أكثر ضماناً لاستمرار العلاقة مقارنة بالدافع الإنساني أو دبلوماسية الأزمة على فترات متقطعة. أخيراً، ينطوي مبدأ الربح المشترك على قدرة تفاوضية أفضل للأفارقة وإمكانية استجابة الصين للمطالب الأفريقية.(١٦)

تطرح الصين نفسها باعتبارها نموذجا تنمويا بديلا عن نموذج "إجماع واشنطن" الذي تدعمه مؤسسات بريتون وودز وتركز على التبشير بقيم الليبرالية الجديدة واقتصاد السوق، وقد خصصت الصين جزءا مهما من ميزانيتها الوطنية لبرنامج المساعدات الدولية.

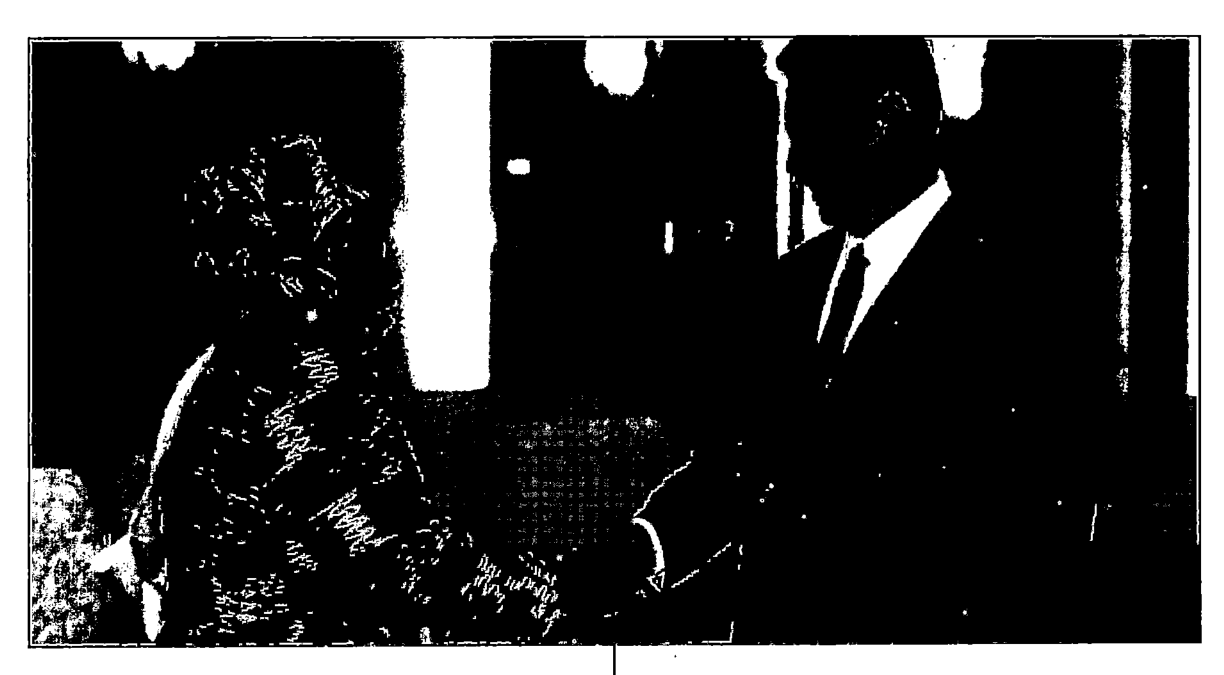
ويعد منتدى التعاون بين الصين وأفريقيا (فوكاك) منصة هامة للحوار والتعاون بين الصين وأفريقيا، كما أنه لعب دوراً مهماً في قيادة وتعزيز العلاقات الصينية الأفريقية. وثمة عوامل ثلاثة يمكن لها أن تؤثر على مسار المنتدى ودوره في دعم مصادر القوة الناعمة الصينية في أفريقيا.

- تطورات العلاقات الصينية الأفريقي:

لقد كانت الصين منذ عقد من الزمان شريكاً اقتصادياً لا يعتد به في أفريقيا، لكنها الآن تعد الشريك التجاري الأول، كما أنها تعد من أكبر مقدمي مساعدات التنمية لأفريقيا. وعندما تم تأسيس منتدى التعاون الصينى

١٥- Cooke، Jennifer G. "China›s soft power in Africa" in Carola McGiffert. Ed. Chinese soft power and its implications for the United States: competition and cooperation in the developing world: a report of the CSIS smart power initiative. Washington، D.C.: CSIS (Center for Strategic & International Studies)، ٢٠٠٩، p. ٣١.

١٦- Ibid، p. ٣٢.



الأفريقى رسمياً في عام ٢٠٠٠، كان حجم التجارة بين الصين وأفريقيا ١٠ مليار دولار أمريكي فقط، وبحلول عام ٢٠٠٩ تفوقت الصين على الولايات المتحدة لتحتل مركز الشريك التجاري الأول لأفريقيا.

- تطوير المنتدى نفسه: تطورت آلية منتدى التعاون الصينى الأفريقى ، حيث شملت إنشاء العديد من المنتديات الفرعية وأربعة مؤتمرات وزارية وقمة الرؤساء. وتشمل هذه المنتديات: منتدى وزراء التعليم في الصين وأفريقيا، ومنتدى الصين وأفريقيا في مجال التعاون الزراعي، والمنتدى القانوني، ومنتدى شعوب الصين وأفريقيا، والمنتدى الصناعي، ومنتدى صغار القادة، ومنتدى مراكز البحث. بالإضافة إلى ذلك تم تدشين برامج وأنشطة أخرى لتعزيز العلاقات الصينية الأفريقية، مثل مهرجان شباب الصين وأفريقيا، وبرنامج الشراكة في العلوم التكنولوجيا.

- التحول في البيئة الدولية: أصبحت العلاقات الصينية الأفريقية أكثر أهمية ولاسيما مع وجود فاعلين آخرين في أفريقيا، وخاصة الدول الغربية التي تسعى لتصبح أكثر فاعلية في أفريقيا. وبفضل منتدى التعاون الصينى الأفريقى، لم تعد العلاقات الصينية الأفريقية قاصرة على الصعيد الثنائي، كما يمكن لها أن تؤثر تأثيراً كبيراً على أطراف ثالثة. وقد تفضي المبادئ التي يروج لها منتدى التعاون الصينى الافريقى، مثل: المساواة السياسية والثقة المتبادلة والمنافع الاقتصادية إلى زيادة القدرة التفاوضية للدول الأفريقية.

خامساً- المساعدات الصينية لأفريقيا .

على الرغم من أن تزايد المساعدات الصينية لأفريقيا في السنوات العشرة الماضية قد أثار قلقاً عالمياً واسعاً، لا سيما من الجهات المانحة التقليدية، فان هذه المساعدات ليست أمراً جديداً حيث إنها تعود الى فترة تصفية الاستعمار في أفريقيا، وتحديدا عام ١٩٥٦.(١٧)

ويمكن التمييز بين مرحلتين للمساعدات التنموية التي قدمتها الصين لأفريقيا تفصل بينهما سياسة الاصلاح والانفتاح التي شهدتها الصين في نهاية السبعينيات. فقد تحولت القوى الدافعة للمساعدات الصينية من جمود السياسة والالتزام الأيديولوجي إلى واقعية وبرجماتية الاقتصاد. ففي الفترة الأولى والتي تمتد من ١٩٥٦ وحتى أواخر السبعينيات كانت المساعدات الصينية لأفريقيا مدفوعة

١٧-Brautigam، D، The Dragon's Gift: The real story of China in Africa، Oxford University Press، UK. . ٢٠١١.

باعتبارات مثالية تهدف لتعزيز العلاقات السياسية والدبلوماسية مع الدول الأفريقية. وقد نظر للمساعدات باعتبارها أداة من أدوات السياسة الخارجية ، حيث سعت للترويج للنموذج الاشتراكي الصيني ومحاربة النفوذ السوفيتي ومنع الاعتراف بحكومة تايوان ودعم حركات التحرر الوطني ومقاومة الاستعمار. وقد أصدرت الصين ثمانية مبادئ حاكمة لمساعداتها للدول الأجنبية والتي أكدت على مفاهيم الأممية والإيثار والمنفعة المتبادلة، وعدم التدخل، والقروض منخفضة الفائدة أو بدون فائدة على الاطلاق. وخلال هذه الفترة قدمت الصين مساعدات في مشروعات بنية تحتية ضخمة في أفريقيا مثل خط سكك حديد تنزام (بين تنزانيا وزامبيا). (١٨)

أما الفترة الثانية وهي تمتد من أواخر السبعينيات وحتى الآن. فقد أضحت المساعدات الصينية مدفوعة باعتبارات براغماتية حيث يسعى التعاون الاقتصادي المتبادل لتحقيق التنمية المشتركة، كما أصبح محتوى ووسائل المساعدات الصينية لأفريقيا أكثر تعقيداً وتنوعاً. ومع ذلك يلاحَظ أن الفترة من ١٩٧٩ وحتى ١٩٨٩ اتسمت بتراجع الوجود الصيني في أفريقيا لعدة اعتبارات منها تغير طبيعة العلاقات الصينية مع كل من واشنطن وموسكو وضعف الاقتصاد الصيني نتيجة عمليات إعادة الهيكلة والتوجيه التي تعرض لها. وطبقاً لبعض الإحصاءات فإن نحو ١٨ دولة أفريقية فقط هي التي حصلت على مساعدة صينية خلال أعوام الثمانينيات. (١٩)

استطاعت الدبلوماسية الصينية في أفريقيا منذ عام 2008 توظيف الدبلوماسية الثقافية باعتبارها أحد أدوات القوة الناعمة الصينية.

وفي عام ٢٠٠٦ اتضحت معالم السياسة الصينية تجاه أفريقيا ، بحيث استهدفت تعزيز التعاون بين الجانبين في المجالات التالية:

- السياسة من خلال: الزيارات رفيعة المستوى، والتبادلات، والتشاور، والتعاون الدولي.
- الاقتصاد: التجارة والاستثمار والتعاون المالي والزراعي والبنية التحتية، والموارد، والسياحة، وخفض الديون، والمساعدات الاقتصادية، والتعاون متعدد الأطراف.
- الجوانب المتعلقة بالتعليم والعلوم والثقافة والصحة والشئون الاجتماعية: الموارد البشرية والعلوم والتكنولوجيا، والتبادل الثقافي، والصحة، والإعلام، والبيئة، والحد من الكوارث.
- السلام والأمن: التعاون العسكري، وحفظ السلام، والتعاون بين أجهزة الشرطة والقضاء.

ولعل أبرز ما يميز المساعدات الصينية لأفريقيا هو أن الصين تنأى بنفسها عن الدول المانحة الأخرى ولاسيما التقليدية منها التي تمتلك خبرات استعمارية في أفريقيا. فالصين دولة نامية وعانت من ظلم الاستعمار والامبريالية شأنها في ذلك شأن الدول الأفريقية. وعليه، فان الصين ترفض وصف الدولة المانحة وترى بأن ما تقدمه لأفريقيا يدخل في سياق المساعدات المتبادلة بين الأصدقاء في عالم الجنوب.

وخلافا لما جرى عليه العمل في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية(OECD) ، ليس هناك تعريف واضح لمفهوم "المساعدات" في العلاقات الاقتصادية بين الصين وأفريقيا. وعليه نجد أن مشروعات المقاولات والتعاون

١٨- Davies M.، Edinger H.، Tay N and Naidu S. How China delivers development assistance to Africa. Stellenbosche: Centre for Chinese Studies، Stellenbosch University، ٢٠٠٨.

١٩- Li Xiaoyun، «China›s Foreign Aid and Aid to Africa: Overview»، ٢٠٠٨، paper available at http://www.oecd.org/dac/povertyreduction/٤٠٣٧٨٠٦٧.pdf

التقني وشطب الديون وتدريب الموارد البشرية وإرسال الفرق الطبية والمتطوعين الشباب، والمساعدات الإنسانية في حالات الطوارئ والمعونة المتعددة الأطراف تعتبر جميعها جزءاً من حزمة المساعدات الصينية لأفريقيا. ولعل هذا الفهم الواسع لمفهوم المساعدات الصينية دفع إلى تباين الاحصاءات والتقديرات حول حجمها الحقيقي. وعلى سبيل المثال تختلف التقديرات اختلافاً كبيراً حيث يقدرها البعض بنحو (١) مليار مليار دولار تصل الى الضعف لدى بعض ثان، وربما تصل إلى ٢٥ مليار دولار في بعض التقديرات الأخرى. (٢٠)

وطبقا لتوصيات المؤتمر الوزاري الخامس لمنتدى التعاون الصينى الأفريقى الذي عقد في بكين عام ٢٠١٣ تم الاعلان عن الآتي:

توسيع دائرة التعاون في مجالات الاستثمار والتمويل لدعم التنمية المستدامة في أفريقيا. ولتحقيق هذا الهدف، فإن الصين سوف توفر ٢٠ مليار دولار لإنفاقها مع البلدان الأفريقية على تطوير البنية التحتية، والزراعة، والصناعة التحويلية والمشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم.

الاستمرار في توسيع نطاق المساعدات الصينية إلى أفريقيا ، وذلك لكي يستفيد منه أكبر عدد ممكن من الأفارقة. ولتحقيق هذا الهدف، فإن الحكومة الصينية سوف تقوم بالأعمال التالية: أولا، إقامة المزيد من مراكز عروض التكنولوجيا الزراعية، حسب الاقتضاء، لمساعدة البلدان الأفريقية في زيادة طاقاتها الإنتاجية. ثانيا، تنفيذ «برنامج المواهب الافريقية» لتدريب (٣٠٠٠٠) من الموظفين والعاملين الأفارقة في مختلف القطاعات، وتقديم (١٨٠٠٠) منحة دراسية حكومية لأفريقيا، وبناء مرافق التدريب على المهارات الثقافية والمهنية في البلدان الأفريقية.



ثالثا، تعميق التعاون المشترك في قطاع الصحة، وتكثيف التبادلات رفيعة المستوى في المجالات ذات الصلة بالصحة وعقد ورشة عمل التنمية الصحية رفيعة المستوى بين الصين وأفريقيا في الوقت المناسب. وتتعهد الصين بارسال (١٥٠٠) من العاملين في المجال الطبي إلى أفريقيا، مع الاستمرار في تشغيل حملة «العمل الساطع» في أفريقيا لتوفير العلاج المجاني لمرضى العيون. رابعا، تقوم الصين بمساعدة البلدان الأفريقية في تعزيز بناء قدراتها في البنية التحتية للأرصاد الجوية و حماية الغابات وإدارتها. وقد تعهد الجانب الصيني بتنفيذ مشاريع حفر الآبار ، وإمدادات المياه في أفريقيا لتوفير مياه الشرب النقية للشعب الأفريقي .

دعم عملية التكامل الأفريقي ومساعدة أفريقيا في تعزيز قدرتها على التنمية الشاملة. ولدعم أفريقيا في هذه المجالات، تقوم الصين باقامة شراكة مع أفريقيا تركز على دراسات تطوير البنية التحتية العابرة للقومية

٢٠- Berthelemy، Jean- Claude (٢٠١١)، China's Engagement and Aid Effectiveness in Africa، Series African Development Bank، Tunis، ١٢٩ °N، Tunisia. pp.٧-٨.

والإقليمية، ودعم تخطيط المشاريع ودراسات الجدوى المرتبطة بها وتشجيع الشركات الصينية الكبرى والمؤسسات المالية للمشاركة في هذه المشروعات الأفريقية. وتقدم الصين يد المساعدة كذلك للبلدان الأفريقية من أجل تحسين الجمارك ومرافق فحص السلع لتعزيز تسهيل التجارة البينية.

تعزيز الصداقة الشعبية بهدف وضع أساس متين من الدعم الشعبي لتعزيز التنمية المشتركة بين الصين وأفريقيا. وفي هذا المجال، تقترح الصين تنفيذ «خطة عمل الصداقة الشعبية بين الصين وأفريقيا» لدعم وتعزيز التبادلات والتعاون بين المنظمات غير الحكومية والنساء والشباب من الجانبين. كما تقوم الصين بانشاء مركز التبادل الإعلامي بين الصين وأفريقيا في الصين، حيث يرمي الجانبان إلى تعزيز التبادلات والزيارات بين الصحفيين والعاملين في المجال الإعلامي في كل من الصين وأفريقيا. وتقوم الصين أيضاً بتنفيذ خطة البحوث المشتركة من خلال تمويل (١٠٠) برنامج للبحث و التبادل والتعاون العلمي بين المؤسسات الأكاديمية والعلماء من الجانبين.

على الرغم من تباطؤ الانتعاش الاقتصادي العالمي في السنوات الأخيرة، فإن التبادل التجاري بين الصين وأفريقيا حافظ على نموه السريع. وفي عام 2009، أصبحت الصين الشريك التجاري رقم (1) لأفريقيا.

تعزيز السلام والاستقرار في أفريقيا وخلق بيئة آمنة لتنمية البلدان الأفريقية. ولتحقيق هذا الهدف تقوم الصين باطلاق «مبادرة الشراكة بين الصين وإفريقيا في مجال السلام والأمن» لتعزيز التعاون مع الاتحاد الافريقي والدول الأفريقية في المجالات المتصلة بالسلام والأمن في أفريقيا، وتقديم الدعم المالي للاتحاد الأفريقي في مجالات حفظ السلام وتطوير القوة الأفريقية الجاهزة وتدريب المزيد من قوات حفظ السلام التابعة للاتحاد الافريقي وغيرهم من المسؤولين في مجالات شؤون السلام والأمن.

وليس بخاف أن تقديرات مشروع بيو للاتجاهات العالمية تشير استناداً إلى عينة مختارة من البلدان الأفريقية أن نفوذ كل من الصين والولايات المتحدة موجود بشكل قوي في أفريقيا. بيد أن النفوذ الصيني يتزايد بشكل أكبر من النفوذ الأمريكي. والأكثر من ذلك أن النفوذ الصيني يعتبر أكثر إيجابية وأنه لصالح الأفارقة (حوالي ٧٢٪ من الأفارقة يفضلون الصين). ومن الجدير بالذكر أن هذا التفوق الصيني لم يتغير منذ عام ٢٠٠٧. وتعد العلوم والتكنولوجيا بمثابة القوة الناعمة الصينية الأكثر شعبية في أفريقيا، فالأغلبية في جميع البلدان الأفريقية التي شملتها الدراسة لديها نظرة إيجابية تجاه هذه الصفات من النفوذ الصيني. لقد ظهر بجلاء أن (٨٥٪) من النيجيريين و(٧٧ ٪) من السنغاليين و(٧٥٪) من الغانيين، والكينيين معجبون بالتقدم التكنولوجي والعلمي في الصين. (٢١)

خاتمة:

لا شك أن التحليل السابق قد أوضح أن القوة الناعمة للصين في أفريقيا في تزايد مستمر، وهو ما دفع الى خلق حالة من الجدل الشديد حول مغزي ودلالات هذا الغزو الصيني الناعم لأفريقيا. فثمة قسم كبير من النخبة الأفريقية يرى بأن الصين على عكس الدول الغربية الاستعمارية السابقة أسهمت في تحقيق

٢١- Pew Research Global Attitudes Project، Attitudes toward China، http://www.pewglobal.org/١٨/٠٧/٢٠١٣/chapter-٣-attitudes-toward-china/ Accessed on ٣ January ٢٠١٣.

مصالح الشعوب الأفريقية من خلال سياسات الإعفاء من الديون المستحقة على ٣١ دولة أفريقية مثقلة بالديون، والمشاركة في خلق فرص عمل كثيرة للأفارقة وتقديم رأس المال والاستثمار اللازم لتلبية احتياجات القارة: فمن الواضح أن أفريقيا كانت تاريخياً مهمَلة من قبل المستثمرين الدوليين. وتقدم بكين مصدراً بديلاً قيماً للتمويل لتطوير الاقتصاد الأفريقي ، لاسيما في مجال تطوير البنية التحتية. ومن جهة أخرى فان الصين تقوم بالاستثمار في المناطق التي لا يرغب أحد بالاستثمار فيها. فالصين لا تستثمر فقط في المناطق الأفريقية التي تحتاج إلى الاستثمار ، وإنما تستثمر كذلك في المناطق المعرضة للخطر ، حيث لا يرغب أحد آخر في الذهاب اليها، فالواقع يؤكد أن الشركات الصينية أقل حساسية تجاه المخاطر السياسية مقارنة بنظرائهم الغربيين.

ومع ذلك، هناك انتقادات لوجود الصين في أفريقيا.(٢٢) يقول بعض المحللين أن جهود الصين في أفريقيا – ابتداء من القيام بمشروعات البنية التحتية ووصولاً للإعفاء من مليارات الديون المستحقة على الدول الأفريقية – هي من قبيل النوايا الحسنة للحصول على فرص استثمارية في وقت لاحق أو الحصول على الدعم الدولي لقضايا سياسية مثيرة للجدل. يقول داودن Dowden في كتابه، "إن الصين تلعب لعبة طويلة الأمد بهدف الاستحواذ على النفط والمواد الخام الأخرى في أفريقيا وتأمين الحلفاء الذين سيصوتون لها في الأمم المتحدة." ويذهب تايلور في نفس الاتجاه بقوله "إن المشكلة الأساسية التي تواجه أفريقيا هي الحكم الرشيد – وليس مجرد عدد الطرق أو الموانئ التي تبنى".(٢٣)

وعلى سبيل المثال لا تزال التجارة بين الجانبين غير متوازنة ، حيث إن العجز التجاري يميل دوماً لصالح الصين. كما تقوم الصين بمساعدة الدول المارقة والنظم التسلطية في أفريقيا. ويلاحظ أن الاستثمارات الصينية في القطاعات الحساسة بيئياً، مثل الغابات والزراعة وصيد الأسماك والنفط والغاز، قد حفزت المشاعر المناهضة للصين في العديد من البلدان الأفريقية. وقد تسببت مشاريع التعدين الصينية أيضاً في خلق مشاكل بيئية خطيرة، ومما يزيد الطين بلة أن زيادة الطلب في آسيا على قرون وحيد القرن والعاج أدت إلى التورط في التجارة غير المشروعة في مجال الحياة البرية في أفريقيا. وتشير بعض التقارير إلى عدم اهتمام الشركات الصينية بتحسين بيئة العمل للأفارقة ، بالإضافة لقيامها بجلب العمالة الصينية الرخيصة ، وهو ما يؤدي إلى عدم تحسين ظروف العمالة الأفريقية.

وعلى أية حال، فإن من الواضح تماماً أن الوجود الصيني في أفريقيا على المدي البعيد سوف يكون عاملاً مهماً في تقويض الهيمنة الأمريكية والغربية ، وهو ما يفرض على الأفارقة أنفسهم تحديا مهما من أجل فرض شروطهم لاقامة علاقة شراكة متكافئة مع الصين ، بحيث لا تتكرر خبرة الماضي الاستعماري مرة أخرى.

---

٢٢ – انظر على سبيل المثال:
Grammaticas، David، ‘Chinese colonialism?’، BBC، http://www.bbc.co.uk/news/world-asia-١٨٩٠١٦٥٦ Accessed on ٤ January ٤، ٢٠١٤.

٢٣– Alessi، Christopher، and Stephanie Hanson. «Expanding China-Africa Oil Ties.» Feb ٢٠١٢. Council on Foreign Relations. http://www.cfr.org/china/expanding-china-africa-oil-ties/p٩٥٥٧ Accessed on ٤ January ٢٠١٤.